بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب الجلال والجمال

سئل عن كتاب الجلال والجمال للبيهقي رحمه الله الرحمن الرحيم
الحمد لله العظيم جلاله المهيب لقلوب رجاله المتعبد في ذرى القدس
في سمته ذي العزة السناء والعظمة والكبرياء البديع كلشة إلى
ارتسامه الذرات ونقاء الحركات والسكنات والحيرة الأبد
وتحرك الأنفاس والهمارات كالحلت عن تكيفه والحدود
وعلل الوجود لحوكه والتعهد وعلى الرزق له لطيف المتعود وعن
التشبيه لمعبوده للتناء المعود واداحي منه المعبود كاحلت
ارتفعت لا يحول ولا تزول فيها ملال ولا تغير باختلاف الحال ولا تلتذ
اوساء لم يزل ولا تزال ثبوتيت تغيرات الأزل لها كالحلت على المتجرد والانتظام
ليحجر عليها ما يتصنعه الاجتماع ويخيط لكن خصيته بها الاوامر او
تكون عاليتها الالهام او تدرك عليها هي يقظته من اليقظة او المنام
او تقييده لا كأن في الايام او يكون استمرار وجود هامرة واشهر عليها
والاعوام او لا يكون لها الوقت او انقضاء او يتبدله الشمال والمحلف
او الامام او تضبطها الثبات والاحكام كالحلت زادت وكما العقول
بافكارها او زايلها لكاشتات او ذكاء الثوابت في الهار وتنافر
والوجود بابصارها على تعطيه خلال تعقدها لانها حلت عن الشعر
خلقه عجبا وانتشارها فيه تدرك في تيقن انوارها كما حلت لا تكون
ان كون يلحون الانسان وتفقه من وجود الاجبار اذ ترجع اليها حلى
لم تكن عينها من عظم الاكوان اذ يكون في تنبيه وتفهيم فيه وجود الجهال
ثبت لها الاجبار او تجبر تكون ما تجبي في الجبار وينطق عليها الثاني
او المستقبل اذ الآكالحلت ان يتوهمها الخواطر اذ يتوهمها الشك
والا لتباس اذ ترك الحال والانباس اذ يتنوع كالتجانس او تتوهمه
العالم حلتا للانباس اذ يكون ثلاثة للجلال سرا كالحلت على الخلق
والوداد ويكون لها كنوا الحماد وتتوفى جودها عدم او تتوهمه تجارة حضر
اليعد الذراع والتنعم او يكون نعم غيرها في التنعم والحلت على الشكر

والفتوح المعهود بين توتها العشاء على العصبة التقي المعتاد بين الفتوحي في
الصورة كما يكون في الدنيا وشجاعة مرتبين في كبريائه وعظمته في بقائه
ليست كلمة بحتى وتوالي الجبر لما يعهد فان الجلال والجمال اعتنى
الجمع تعود والمداومة الموازنة من اهل الفقه في كونه المتعلم مطوي بما ما يرجع
الي واذا كثر مع تجلى الأنس لها الكبرياء والهيبة والجلال
مربوطة وليس الاستكاف الزوجة موانعها كما الوه يوجد تارة والمعاني
الجلال والجمال وضعا رضية والهيبة والانشراح ضمانا للانسان فانا كما
حقايق الهار فيها الجلال الحاب والمتنبت واذا الشاهد تلك الجلال
ايسة واستحقت تجمعا والجلال الانسانية والجمال الاحمة وحكما في ذلك
تماما وجوده في انفسهم فارتباطا انتهاء تعالى الباقين عليها بين المتنبئين
على قدر ما يساعد في الله في الهمارة فاقول لان الجلال الله سبحانه وتعالى
سئله الثناء والذي عظمانه المرتبة الهيبة والكبرياء والعظمة والشرف والثناء
والاجلال والذي فيها المراد الهيبة والانسانية ذلك لانها الجمال والوقار
فالهيبة تشبه جلال الجبار فيه تكلم الفقار فوقه والذي يجعل قدره
وتجبر ذلك من يحلو في الجلال والذي ذكرناه ومما يجلل الجمال
قد اقول نعمة ما الانشراح الجمال الذي وقوتها فترت سنة سنا
الهيبة فانا تحلى بها جلال الهيبة والانسانية ولا ذلك لانها جمال الجلال
والهيبة لا يحتى لسلطانه تحتى بقبائل الله الجلال صفة الانسان الكبرياء
في الشاهد على الاعتقاد الحتى تعلم الدرية كما لا يدعوا ذا الجمال الجمال
هنا فانا الجمال بسلطنة الحتى الجلال الجبار عنه عاقبتها لسلطنة معنا
في جمالها الهيبة فانا الجمال الشيخ الشيطان وفي الجمال الادب وتوالا
في الحجة سبا لعهده والعهد لها فان الصفة الحتى معنى فيها الذين
انعم على الساط والذي الساط فان كلا في انسانه معنا في الحجة
مرتبة الادب كما الهيبة فيها في جمالها وانبطه معنا مرتبة الادب
بكل صفاتها بحيث وحكمها الجلال يتنعم هو الجمال كما يعهد الجمال

واعلم ان القرآن يحوي على جلال الجمال • واما الجلال المطلق فليس لمخلوق
في معرفته مدخل ولا شهود انفرد الحق به وهو الحضرة التي يرى فيها الحق
سبحانه نفسه بما هو عليه فلو كان لنا فيه مدخل لاحطنا علما بالله وبما
عنده وهذا محال واعلم يا اخي ان الله تعالى لما كانت له الحقيقتان توصف
نفسه باليدين وعرفنا بالقبضتين خرج على هذا الحد فما في الوجود شيء
الا وفيه ما يقابله وعرفنا من هذه المقابلة ما يرجع الى الجلال والجمال
خاصة واعني بالجلال جلال الجمال كما ذكرنا فليس في الحديث المأثور عن المخبرين
عن الله تعالى شيء يدل على الجلال الا وفيه ما يقابله من الجمال وكذلك في
الكتب المنزلة وفي كل شيء كما انه ما من آية في القرآن تتضمن رحمة الا وفيها
اخت تقابلها تتضمن نقمة كقوله تعالى غافر الذنب وقابل التوب يقابله
شديد العقاب وقوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم • يقابله وان عذابي
هو العذاب الاليم وقوله واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
الآيات وقوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة يقابلها ووجوه
يومئذ وقوله يوم تبيض وجوه يقابله وتسود وجوه وقوله وجوه
يومئذ خاشعة عاملة ناصبة تصلى نارا حامية الآيات يقابله
وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية • وقوله وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة
مستبشرة يقابله • ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة واذا تتبعت
القرآن وجدته كله في هذا النوع على هذا الحد وتشاكله من اجل
الرقيقتين الالهية في قوله كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وقوله
فالهمها فجورها وتقواها وقوله في المعطي المصدق فسنيسره لليسرى
ويقابله في البخيل المكذب قوله فسنيسره للعسرى فاعلم وهكذا ايضا
آيات الجلال والجمال في كتاب الله وانا احببنا ذكر ما نبهنا عليه من جلال
وانتكلم عليهما من طريق الاشارات بما تدركه الافهام المتفرغة لطلب
هذه المعاني المقدسة عن الكدورات البشرية • والشهوات الحيوانية
والله يؤيدنا بالعصمة والاصابة في القول والعمل آمين بمنه وكرمه

اشارات

اشارات بدلا من قولنا فصل او باب وابتدي باية الجلال ثم اردفها باية
جمالها ثم انتقل الى آية جلال اخرى وعلى هذا الحد ان شاء الله تعالى وقد يكون
للآية وجهان وجه في الجلال • ووجه في الجمال فاسوقها بعينها في الجلال
والجمال لكونها تتضمن التقابل ان شاء الله تعالى اشارات الجلال قال
الله تعالى ليس كمثله شيء وهذه آية تقابلها فيها وتقابلها ايضا تمامها
وهو قوله وهو السميع البصير وتقابلها من الاحاديث قوله عليه الصلاة
والسلام ان الله خلق آدم على صورته فاعلم يا من غرق في بحر المشاهدة
ان المثلية في الجلال المعقولة كما ان المثلية في الجمال المعنوية فنفى هنا الا
المماثلة التي هي الاشتراك في صفات النفس فهنا يحوز عظام منها
ان المماثلة بين الشيئين لا يقتضي بالكمالها والتفاضل لمجرد الصفات
تماثلا من طريق صفات النفس • فقد تماثلا وتناقضا من طريق صفات
المعاني كرجلين قد اشتركا في صفات النفس الواحد منهما عاجز قاصر جاهل
ابكم اعمى اصم والاخر عالم قادر مريد متكلم • بصير سميع وقد جمعهما حد
واحد وهو انهما حيوان ناطق مثلا فاذا كان ذلك وهي اثبات فافهم
كما يقع الاشتراك والتماثل في صفات المعاني ولا يقع الاشتراك بالمثلية
وان كانت حقيقة الشيء من صفات نفسه متعددة ويشركه شيء آخر في
بعضها وليس ذلك الشيء بمثل لذلك الشيء الاخر من جميع الوجوه كالحيوان
الذي يطلق على الانسان وعلى البهيمة فليس الانسان بمثل للفرس لان من
شرط المثلية الاشتراك في جميع الصفات النفسية ولا يكون ذلك
الا في اشخاص النوع الواحد وهذه المثلية تسمى عقلية فلتكن هذه
المماثلة الكاملة الكلية • والمماثلة الجزئية هو ان يقع الاشتراك
في بعض صفات النفس فهو مثل من حيث ذلك ثم يقع الانفصال كما تاتي
الحقائق ان تتبدل المماثلة في صفات المعاني فانها ليست
بحقيقة للذات الموصوفة بها فهي كالاعراض ان كانت لازمة او تستحيل
عدمها الا ان التماثل بينهما انما هو بين المعنيين لا بين الشيئين اللذين

قايام بهما هذا المشيان المتقابلان كما لهما ليس موقوم الحالة يراها
عقلا وحقيقة فان قالا الحالة ليست هي هو ولا غيره تسخيفا لهما
بتخصيص ما منهم فانتسخيفها حكم النسبة كثيرا ما يرجعا بالنسبة
في غير محله لانه يجب محاله لانا نعرض عن هذه الشاشة الى الشاشة
المشرح بنيانه ولا يعرفها الا من عرف ذاته ومنه نفسه من كونه
عالما ومريدا وقديرا لذلك قد ايتبعه سميعة وبصيرة وقررته
مميزة فاقره ذلك الحال الآية بتبعيتها قولها وجعل ليس كالشيء مثله
لموجوة لتوهم زيد مثل الاسود والذات من اسماء ممدوحة الصفة بمعنى المثل
مثله ثم فرقا الحق فيما تواردا النسبة بصفة الحال للقولين اما وقوعهم
وتفي بشبهه الآية ان يشبههم على من جميع محاولة انه كاتبي فيها مرتبة
جلالا ان يشبهه • فنبه بهذه الآية على ان الله تعالى جميع الممدحات
والمحاولات فحقيقة لا ادراة اشتد صفاتا الكاملة الجمالية فيما
وتكلمه فما ليها الشاشي وبنفع الاصل الكلموني محل الحوادث وتعرف
به الذوات وبها تخرج الارواح وبها فالالة تعالى اخرجكم في السبع
وما في الارض ممتنا بهذه الآية ان على ايات الله الحية واذا تخلف ان
المحقق كون الحالة في الحال الوقتي الماضي تعرف في حالها كما انه
اذا تجلى الحق تعالى لخلقه الآية بكونه حالة في الوقت الماضي
متنبي عليها وبكما في كونه حالة فرقنا بحالة الاسود في الوقت الماضي
وبما ثلاثة وبهما ما يوجب المثل في بعض الشاشي فهي شبهه
والجاهلية تعرف العقيدة كما قررنا حالة البشر كما شيء في بعض بعده
المقابلة لهما بان الاهية اشارت في مقابلة بقول الحق تعالى ليعمارة
الشليث المشيع الجليع فاعرفه منه الاشاشة فان بقاء العقد باوصاف
نفسه بيتا الله وان بقاءه باوصاف كالذات الثابتة في الوجود بحيث الحالة
في الجبوية بقاء الله فما يحقق ربنا الله سمعوه في بحيرة الساداته
نوجع الله مولى الحق الشاشي الكون على الهداية والحاجز الى الجنة

في الجنة

التصحيح من التنزيه عن ذلك الجلال وانما حالة هذا الجلال لقوله تعالى
وكونه يبقى ناضرة الى ربها ناظرة فنزل سبحانه في كلامه بما يسطه معنا
الجارية ركة بالنظر اذا وسطها ليقوله عليها السلام والسلام يرى
ربكم يوم القيامة كما ترون القمر ليلة البدر وكما قال في المثل الطريق
البيضاء ليلتها بحاجب لا يضار ون في رؤيته وقال ما لي في جواب اصحاب
الجحيم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فنوط النظر الى في كلام العرب
لا يكون الا للبصر فلي كون ما ينفي الذي ذكره بالام يكون لا فهم معنى غير
اذا فيكون للتعليل الكافة عن الفاعلية وهو الابصار من ساعة الوجه
والسبيل العقل بنا فلا يتصور في حقه وقوله لن تراني لو ترى الى موسى لما سئل
والسلام حكم ربنا ليكما لسائلة من سؤال الموسى لما سئل الرؤية
لا سيما التكلم فيه وذلك انه على الجبل وكان الجبل ممتنع بوجود الاذن
لا يمتنع وليس من شرطه بنية محصوصة ولا البنية الكيفية فلما افاق
صحح ولا فاقة الى تنزيه هذا لنبيا من ذلك المؤمن الا الشاهدة ما ثم
اعطيته المرتبة الموتية من اقتراط البنية ظرافيا نية الا المؤمنين بما
رآه فلذلك اقتصرته لا الايمان لا يتصور الا الرؤية في اي ساعة وطلبها
التي طلبها السلام لجارية ما شبيهة بما نك ذكا يوم انظر الى يوم
رقبي بارز الحبيب فانيا الرؤية فيها بما فيها حقت لمنتبهة الا
واقرأ النبي صلى الله عليه وسلم منها المعرفة وما عداها فتوا الايمان
الجارية فلا تأبى الا بالاط انتبه الجوهرة الساهدة وطها لا يدخله
الرشيد فحى واقرأ ذلك البصر على جهته وما من المرتبة فما حال
وتقام فان كانت في المقام فتوا في اعتراك وكذا ان في الحال فيمكن
اسراكه فيرؤه وكونه الا ليه موقوفة على الحال لا المقتدة وهذا موجود
كثيرة فاذا سطا الحق في الشاهدة بهذه الآية فتقنع بآية الاذكر
الا نهاد والمرتفعة هلكت كما الجبل وانا كان ينبسط لك كون
الهيبة عليك قائمة فيجعلك فاعلوه والله المرشد سبحانه

اشارات الجلال قال الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
الاضمة تجمع الايات الكائنة الباقية والكائنة في الحال الكائنة
في الاستقبال فمن لا يحتمل الا الوجوه الكائن والذي كائن يكون
فمن تعلق الحق من تعلق قوله الخلط بكل شيء بما اوجبا شبه لفظ
والمشتمل ذات والكائنة فمن احتمالها لا يتبين الا الوجوه لا حاطة
هذا عليها بما من المعلوم والاعضاء المنتمي لما هي من الشيء الذي
المعنى الاحاطة انما يوجد ان من اعلى ما تليها المعلوم ما شيء
لمنتهية هذا وقد يكون الا عضاء احاطة على المعلوم منفي الاحاطة
ولكن كانت في الكائنات المستقبلة وهي المنتهية خاصة ذات
تعالى في المستقبل هي معلومة ما كذلك ومعلومة الذات متعددة وذاته
وتعرف لك ذو الاحصاء المعدد لا يتعلق به الا له لا يحصي نفسه فيحصي
والحال لا يوصف بالعدد فتبقى تحت الاحصاء ولكن يحيط به العلم
اي متزيد لله من جميع الوجوه فاذا كانا لحق قد احصى الذي يعد ذات
من الاشياء المعدودة فحفظ ورقيبه عليك فاذا شاهدة الاسرار
من عند الاله ناهت في جلال الوجوه كاترت فيما نسبها وحفظ لها وحجابا
وتحفاتها وخطراتها ولي لكون فيها وتنهاها فاذا اختفت بهذه الشاهد
بمثلها الحق الاتية التي ذكرها بعده مما في جمالها لهذا الجلال فضمه
ما قرنها لا عشوق لك يتجلى لها في هذا الجلال في تحلك الاله فتحيره ويتلهه
فاقهم لجمال قال الله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد هذا ما توعدون لكل
اواب الذي شك منه ما محا لكل اواب قال الحق بقية جمالية من الآية
بما كلمة منها والشك سوط بها قام الحميد سوط من الشاهدة
فالكائنات الشهد ما علا بتم في نفسه وجد منه الشك فتحرك الكائنات
تحتقها هو بالي قوله تعالى احصى كل شيء عددا فوقف على تردد ذلك الحق
الشك بالرؤية البشرية المقتاة على الطالب المتعارف بها لعرب الكثرة
فيعود الشك الى قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين اذا رأتهم تقتضيه

من غير ان يتعلّق الذي تريد به فيها خذها على ارادة الكثرة لا من
المدد وان كانت لا تخلو عن مدد محقق ولكن غير مؤثر في المقابل بها
الا الاعلام بتحقيق المدد واما على ارادة الاعلام بالكثرة فيه
الشيعة انا كانت لتعلقها رقبة من الرسوبيين لا يتم لا يريد ان
نقطا الوقوع في عدد محقق وانا شاء عند ارادة الكثرة هنا انكف
لما علمت من ان قصد وجوده الى قصد ما يكون الى ايجاد ما هو كثير
تحقيقه بما تعلقت به مشيئته فعلى هذا يكون المعنى فيما يشاء
فضلا عما علمنا انه عند تعلق مشيئته بوجود ذلك كائنا ما في وجود التيار
وتحيل الله عنه فانه يخلق فيه ما يشاء قوله انا اقول لا اعلم في الحال
انا قلت لا اعلم في الزمان الواحد الا واحدا وانه قد يكون الشيء الواحد
ما تعلقت به مشيئته كذلك في حق العالم ما يشاء قوله فعلى هذا
فليه ايضا ان يقول في الله ما تعلقت به مشيئته قوله ما يشاء
الله من هذه الطريقة من عدم عند الخاص والعام ان الله تعالى
المحق يؤتيه في السبيل اشارات الجلال قال الله تعالى والله يؤتي
ملكه من يشاء فالله تعالى هو الحاكم الذي لا يحكم عليه احد
ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون فيحكم على ما يشاء ويفعل ما يريد
ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون قوله ان الله واسع عليم
الموجود ما عدا ذاته وكذا واسع كذا ان يفعل الخلق ما اراد ان يفعل
الفضل بنشأة الانوثية الى يشاء له وقوله ما عدا من الخلق موصوف
بنشأة الانوثية التي هي تعالى انما اتصل بها في ايجاد الموجود ربنا بنا
وتعالى فقد اوجد الله الكائنات الا الانوثية بنشأة التي
في حكم الحقيقة وانما اخذ الله الانوثية من الذكورية لما تحتوي
وتحمي وتصون وترعى الذكورية عواقبها فانها لذلك اثرها في الشيء اشارات
فلي الشرف الذي لا مولود له وانتي شيئا لا شريك له في وجوده غيره
موجود والموجودات لشأنات والانانية لاحقيقة لها فانا والتي

التي لا شأنات لوهمانية وانانيات لوهمانية وهو الاشتهاء الذي في
العرش الانساني هو هو بحكم الاسم الالهي في نقطة الدائرة وهي قوله
تعالى وسعني قلب عبدي المؤمن وسعني قلب عبدي المؤمن الاشتهاء
الرحماني يحيط الدائرة وهو قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فالعرش
في الاشتهاء الرحماني بمنزلة القلب في الاشتهاء الانساني فالقلب يسع
الاشتهاء الالهي بقوله المؤمن في الاشتهاء الرحماني فاذا انحاط الوهم بما تسع
الرحمن في الشاهد هو في نفسه اشتهاء الذي يسع فلعدم وقوف الوهم
عن رتبة ما يسعه الرحمن يحيج الحال الواحد في الاعلام في الحال الماضي
والتقريب فكما اخبرنا في خبر الله فاذا كان خبر وحي انتهى وقوله
من غير ما احد في اثناء قوله لا يحيج له الاثنين وكذلك في جميع
الاعداد بالمثال بلغ مثال الله اضرب في ١ الخاتم ١ احد جزء
واحد في ١ الخاتم ١ الخاتم ١ احد جزء واحد هو ١ ١ اذا عرفت ذلك
الجملة اذا تحاكما المحال فحكم له عزيمل قال ذو الحال اذا تحاكما الزمن
الماضي والحال والاستقبال فحكم له ما سنقطعه من ايام نفسه
وبدا الاسم المستوي على العرش فحكم له المرتبة الخامسة من ايام نفسه
فهذا يبسط المحققون وتقيمه بهم بلغاء قوله والحاكم له واحد
وهذا حال الله تعالى لما كان لم يزل ولا يزال من حيث ما هو الحق بين العالم وما كون شيء
فهذا فيزعم ان الزمان واحد فيزعم ان ما قبل الله واذا قيل الله واذا قيل العرش
الماضي فقوله الاحد الصمد خالق ما هو الماضي لما هو الحق بهم
مولود ذو مدد فيزعم انهما لم يزل ولا يزال ولا يسأل عما يفعل وهم يسألون
الصمد الذي لا الاحد الصمد الذي لا يولد ولم يكن له كفوا احد
الذي لا يتحقق الا الاحد الصمد الذي لا يتحقق الا الاحد الصمد
من الرحمن قاصدة ما الرحمن الذي لحقيقة الحقيقة الثانية الى الله فما يموت
الزمن بما شاء الحالج بازالة الشيء فما دام الشيء موجودا فكذلك
في جميع الاحوال ما تهم ما اشرنا اليك فاله باب عظيم نافع اشارات

الجلال قال الله عز وجل لا يسأل عما يفعل وهذه الآية متعلقة بالقهر
والجبروت ونفي الأسباب والعلل فإذا انتفت هذه الأوصاف في حق العبد
استحال عليه طلب العلة وكل ما يكون فيه اعتراض اشارة من علم سر
نفسه فإنه لا يسأل نفسه الا بتقدير سائل لا يعلم بقية فتوقع منه
السؤال منه فإذا كان هذا فلا يسأل عما يفعل فإنه ليس الا الله وصفاته
وأفعاله وحجاب هذا المعنى في هذه الآية قوله وهم يسألون فإن
الحقيقة واحدة فإنه السائل عن فعله بهم وما ظهر عنهم وهم لا يجيبون
الا بفعله فيهم فافهم فإني أردت الإيجاز لا مثل الإشارات الجمال
جمال هذه الآية قوله تعالى لو كشفت علينا الغطاء لنزلت في جماله
مباسطة فنطقنا بالسؤال جمال هذه الآية إذ لا إنا المغيبان
عن معرفة الجلال في ذلك الوقت فينبغي للعبد أن يحضر عنده هذا السؤال
مع قوله لا يسأل عما يفعل اشارة هدم البنية بعد بنائها إنما يحسن
على من يتكلف ويبتغي في إقامتها ومن لا كلفة عليه في ذلك الخلق
وعدمه في حقه سواء فلا يقال لمه إذا فعل هذا إنه ليس بحكيم اشارة
من الحكمة وضع الأشياء في مواضعها ومنها رد الصور على ما يقتضيه
الموطن الذي يكون فيه وليس موطن الآخرة كموطن الدنيا فلا ينبغي أن
يكون نشأة الدنيا نشأة الآخرة بل كما قال عليه الصلاة والسلام من
الصفا والرقة والحسن والاعتدال في أهل النعيم ونقيضه في أهل
الجحيم فإن الدنيا كدرة متغيرة فنشأتها رقيقة سقيمة مظلمة ولا
بد من العلة فلا بد من تغير النشأة ولما تحققوا هذا قالوا في آخر
الآية لولا أخرتنا الى أجل قريب فإنه لا بد من تغير النشأة اشارة لو كشفت
علينا الغطاء لطلب المعرفة بالله عز وجل من طريق الفكر ورد الشبه المظلمة
وطلب المشاهدة بالمجاهدة والمكابدة وهذا كله من كشط الحق عنهم بحكم
عليهم بالأدلال فاساؤوا الأدب بخلاف المحققين اشارات الجلال
قال الله تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به وآية لا إله إلا الله تم كلمة

ولا يخلد

ولا يخلد في النار ولا يظهر سلطانها الا فيمن ليس له خير غيرها ولا يشفع
في أصحابها الا أرحم الراحمين خاصة وما سوى الله فإن شفاعته إنما تكون
فيمن عنده مثقال ذرة من خير من غير التوحيد وعرضنا أن نتركها يا ان شا
الله في لا إله إلا الله وأهلها خاصة فمجلا لا إله الا الله صعب ٥
فإنه تقتضي أن لا يكون في الشرك اعتماد على غير هذا المعنى منه اصعب
هذا الجلال لا عظم فيه سريان سر الألوهية بالفعل التام في الموجودات
المعبودات من الأدنى الى الأعلى فإذا وقفوا على هذا السر يا أن سر الألو
بالفعل انبسطوا في الأسباب وعرفوا أنه ما خلقوا له وما خلق لهم
فافهم هذا الجلال أن الله يغفر الذنوب جميعا والشرك من الذنوب فهؤلاء
يغفر من الحق في جماله مباسطة لنا فإنهم لما سريان الألوهية في المعبودات
فانبسطوا في الشرك فقبضهم جلاله بقوله إن الله لا يغفر أن يشرك به
لما استقر في نفوسهم فاظهروا ان يغفر ما هو عليه ستر الله ما كان منهم
من المخالفة عليهم جزاء لسترهم إياه في قلوبهم وقسمهم في ذلك الستر
على قسمين قسم سترهم عن غيرهم وقسم سترهم عن نفوسهم كما سترهم عن
الآلام أن يراهم إذا دخلوا النار بان بينهم فيها إماتة فذلك ماله
ستروه في قلوبهم من توحيده هو الذي ستر القلب الذي هو محل الآلام
أن تراه أعين الآلام وهذه اشارة بديعة تنبسط القلوب جملها وتواد
الآذان لأجلها ولطفها اشارة لما لم يستروه لم يسترهم في موطن ٥
من المواطن فافضحهم على رؤوس الأشهاد اشارة الله هنا معناه المعتاد
وإنما جاء بالاسم الجامع لكونه قال في الآية جميعا والغفار ليس له هذا
الجمع فقال الله اشارات الجلال قال الله تعالى ما قدروا الله حق
قدره المعرفة تتعلق بأمرين من كل معروف الأمر الواضح والآخر
الحقيقة فالحق من مدارك العقول من جهة الدليل في الحقيقة من
مدارك الكشف والمشاهدة وليس منه مدرك لنا البتة ولهذا قال
حارثة أنا مؤمن حقا فأتى بالمدرك الأول فكان عنده زيد بالمدرك الثاني

وكم ممكت تعالى الله تعالى عليه وسلم فاخبرته انما يملك بوحدانيته
عز وجل الادراك الثاني فانها بالمشاهدة والاطلاع والكشف تعالى
الله تعالى عليه وسلم فاخبرته انما يملك بوحدانيته عز وجل الادراك
الثالث فانها بالاستشراف والاطلاع والكشف فتعالى الله تعالى
الله عليه وسلم فرقت فاقوم فلا انظر المرقبة التي على الكلا لانها بين
الحقيقة وبين الحوة والحقيقة فاذا اخبرته تعالى بانها عاجزة وعلى
حق قدرته فكيف لنا بحقيقة قدرته وليس المقدور لها هنا الا المرقبة
مما يشبهه فتعالى الله عن التعليم عن ذلك علوا كبيرا فانما يملك عاجزة
عن مرقبة ذاته جملت وتعالت علوا كبيرا فانما يملك المرقبة عن هذا
الاجلال فتطوح البائهم بعيدة وزلت مع تقرير عقد هم من التحقيق
وقدرها هو ما انتهت وقوفها الى اشرف وسع الحد ثلاثين مقدورا
قد اقدمتهم الى ذلك وقوفهم على تقرير تلك النسبة الحقيقية وقد اثبت
لها المرقبة فيما ذا الخبرة هذا الجلال الجال الجال هذا الجلال تحوله
مرقبة على ما خلقته عليه وعلى ما انتهت اليه قدرته من التحقيق
وتحققوا انها هي الاولى انها تمكن من تحصيله من توقيفه
فلما تحققوا ببسطها الفاء رفيقه جل جلاله وما قدروا الله حق قدره
اشارة اذا اردت ان تعرف هذا المرقبة التي طلبت منك حقيقته الآية
فانظر اين خلقته من ذلك وتحملك لما طلبت منك فانظر ما
في نفسك ان تطلبه من ذلك المحل من الحال التي ذلك فيه
طلبك الحق منك ان تعرفه بما عرف نفسه لك وانه اقتضاك ان لا تعرفه
ذلك المقام وتكون في الحالة التي هي فيها راضية بما قدم خلقته تعالى به فيها
من احواله وعلمت ان لا حيلة لك فيما خلقت عليه فاعلم انه ما خلقت
انت الا لك اشارة اذا اعتاص عليك من خلقته من احوالك فلا تقدم
سألة ما تطلبها الا بعد ذلك الاثر الذي يعينه لك وانت لا تشعر
بما هي الذي تفتقد منك حتى يفتك بالحق وتكون الادب من ورائه المسألة

بخوع وهذا اشغال فيه نفسه فاعلم انها لم تركب عنده في تلك هيئة
المباسطة وما قدروا الله حق قدره اذ لا هملوا ما اهملوا تنبيه اذا اتاك من يملك
ما طلبي من الحال فانظر ما طلبك منه وارجع الى نفسك وانظر ما سبب
ذلك الطلب منك ما طلبك منه بترك فاذا علمت ذلك فاطلبه منك وان
وانعتت وابيت وامتنعت عليك فاعلم انه لا حال لك سبب فاذا علمت ذلك
او قرفي نفسك ذلك السبب من خلق من الحال حتى تعلم ذلك فاذا تركت ذلك
تعالى فعند ذلك تشكر وان لم تشعر فان تركت ذلك اطمأنت في ذلك الحال
بما طلبك فان تركت لا لاجل هذا الحال فانت ذلك والا فلا ازالة خلق هذا النوع
الانساني من اجل الانسان قال الله عز وجل وخلق الانسان ضعيفا ثم خلق فيهم
الانساني من اجل الانسان قال الله عز وجل وخلق الانسان ضعيفا ثم خلق فيهم
ذريات تخفف عنهم بعضا من اثقالهم هذه الاحكام يريد بذلك الله تعالى
اشارة اذا جهلا لك الانسان الله عز وجل الفقر الذي انتهت استطعمه واعتصامه
ما يزيد في فقره الا الله تعالى في لا كلفة في الوجود الا وانا لا لاجله الزهد جلالي
وجمالي كله فكل الخلق متفقة انها وملة وجوهها وغاية مقاله ما يزيد
وكلها تفرقة توجهها على توجه لشهيه الحيوة والا لاستوى الخلق في البسط
والحوف والرجا لكن استوت بعد ما انفذنا في هذا الجزء من
لما ذكر جلالية وجمالية وجعلنا لها جلالية ولها جمالية صور الكائنة بين لنا
فاين كلمة مقام رابع وغير ذلك في الاولية في مقرفة اخوته وقد
وقفتك فاعلم ذلك واضع الحقيقي جلالها الفقر والخلق على
استطاعتهم فرض عليهم فيما لم يفرض فيه فاقدر لهم ما كلفهم من
بالاستطاعة في تقاعاتهم جلالها التهلل الحسن فلا تستوي عليهم
هذا الجلال لنحكمه ان يعلمكم كما علمها الحوة اشهدهم انفسهم انتهت
حق تقاته الجال قال الله تعالى اتقوا الله حق تقاته فاذا لم يعبد في جلال
بما طلبه منهم الوقاية الحق بالتقوا واطاعوا الحق فاولى ان يعبد في جمال
البسط فاستحلوا انفسهم واسرارهم في تقوى الله ما استطعتم فقنطت
عليهم هذه الآية اذ بلغ الحرة اشارة اتقوا الله بالله وهو قوله عليه السلام

واعوذ بك منك قال الله عز وجل فتارة اسئله بعزه واكرمه وقال
تطلع الله عليك بكبكبة جبابرة اثاث اتقوا الله حتى كونه يرضى الله
مركوبه وراحلته اثاث بتاء مثناة فوق بعدها ثاء مثلثة ثم الف فمثلثة
عرف حتى ابى الاحتمال فقد اعتى بتاريخ العلوم وبكى بهذا العذر قبلات
العرش مذكري تعصيبها هذه الايات تعليم المدخل لهما العزيز مقرة
ما ذخة خالقه ماخذ عزيز الله يحفظ ما وايا ك من الله يوحي تنبيه ها
اتاهما اخبرا اخبرا اخبرنا اخبرنا الحق به على طريق يعني من آيات خطابيا
يقرقنا فيها وقوا الفقرة ياء وساكنة ثم مثناتين كانت مشددا وانا والياء
عاينتا وهو الطريق الواضح ومنه آيات خاصيتها الخاطبة فيها
وجمعي يعني بتنوين آيا آيات الخاطبة فيها خاطبة فعلية شاق لهما جبريل
انهما الثلاثة واتوا الزكاة واتوا الحج والعرج ثنية وتعيد ذلك وخاطبة
تعطيه شاق لهما هذا الشرط الشنيع ربنا آمنا فاغفر لنا ربنا
لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا واياك اياه ذلك كريم ويبين الذراعيني
على غير هذا وبينهما لان تنبيه لهم فهم سلام الله تعالى اليه اقراءته
مثل قوله واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا وقد مضى بقولنا وقف
نقرقنا اذا خلوا الى شياطينهم قالوا وقف نقرقل نامكم آمنون
مستبشرون وقف نقرقل الله يستهزئ بهم نامك واقرانه فلهذا الجد
عرفت اشارات وعبرات مواقع الخطاب وحكايات الاحوال الاقوال الاحكام
وتراسيل الاحتمالات فهذا ذلك فوفق نبينا المعظم وخلفائه على العباد الله
يتفضلنا واياكم بعلمه وحلمه انه ولي ذلك والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا

الاختار المحكم المربوط فيما يلزم المرء معرفته من الشروط
للشيخ الامام العالم العلامة ابي عبد الله محمد بن
علي بن محمد العبدري الفاسي المالكي الشهير
بابن الحاج
رحمه الله تعالى

جزء فيه

كتاب الاختار المربوط

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن واحصوا العدة قد
عين الله تعالى في كتابه العزيز على لسان نبيه رسوله الله صلى الله عليه وسلم في تسعة
وتسعين كلاما حيث في اليقرة وكرره في سبعة مواضع منها ما ذكر في سورة الطلاق
وقال الحاكم الله تعالى على تسعين نوعا مما لها لما فيها من الاحكام وغرائبها في فهم
غيبه فلم يعلمها الخاص من خلقه وقد وردت هذه في الحديث الصحيح في قاعدة
والاحتمال الذي جعلنا ايانا على تسعين نوعا مما آخر في يجري الاحكام كما عهد الله
واحتمالي يجري بجريها الدعوات على تسعين نوعا مما اتى الله عليها في تنزيله والمما
تدل على هذا ما ذكرناه في قوله تعالى الاحتمال الاهلة على تسعين نوعا مما اتى ورتبها
بسبحانه في فهمه دون خلقه واحتمالا فعلها عباده والاحتمال الذي فهمها الخاص
فتهم ان قسمهم في معانة عباده وهي التي يدري كل الناس في قسم لا يفهم هذا لا
الخاص من عباده كالاخبار لا يعلمون مجموع الاحتمال انما الاحصا وتبينه
ذلك وغيره وانما الاحتمال التي يعلمها عباده فقد علمها الله واحكمها بانه
التعليمات بحيث كانت والبيانات الاشارات بين ذلك ايجاد التحوالة التشريف
الاتي في السورة فلنعطي الاشارة على ذكره مشروحا والله الموفق بهذه
التعليمات على تسعين طائفة نفرقات هذه التعليمات عن هذه الاحتمال
وطائفة لا تعرف وقال المعلم انما احتمال فلق تختص بحق
فالمتعلق احتمالات الله ما طلعت ارسلت بحيث ما هي آذنه بالاتي المحقق
مثل قضاء معانيها المستقبلة اليها ما شرحوه بالبيت الذي والتحالف ان
يجيب ايتك على ما يبتني بك كانت الله بحيث احتمالها الذي تحتمل اراءته
يتحاله ممكن تحققها وما تحققها الا لا لاحد الله عز وجل بحيث
العلمية فيما لانه للناقة غاصة اذا ما عهد لولد البنات كانت تجمع
مراتب الاربعة وقال انما الموقع الحالة عند الله التي ذكرها انتفى
مركوبه متكلا لا يستعملها لاشتداد لا التشديد والتاء غير فيكتبه
ولا تحيد وده واما الاحتمال التي يأتي ذنبا التي وضع لها على الحقيقة

نهاية المخطوطة